

فهم الجاهل منهم أو العالم وهو مكبل في أسر النفس الحيوانية وغريق في بحار  
رعوناتها إذا سمع القوال ينشد

تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا      واخل سبيل الناسكين وان جلوا  
وقلت لزهدني والتنسك والتقى      تغلوا وما بيني وبين الهوى خلوا  
وقد حدثنا بأغرب من نأ الشاب الذي مر ، وأدهى وأمر ، ...

ثم توسنا بالقول في السماع بما لا محل له هنا  
ولما جتنا هذا الديار ، ورأينا الجامع التي تسمى الأذكار ، تجلي لنا ان سينات  
السوريين عندها حسنة ، فهنا لك يذكر الله تعالى كل من حضر ولا ينفسون من  
الشعر إلا ما كان منسوباً للصوفية من الإلهيات والنبويات ، والخريات والغراميات ،  
وهنا يوجد فرقليل بين المئات والألوف يرقصون بتكسر وثن ولا يكاد يسمع  
منهم قول الله أو لا إله إلا الله وباقي القوم يستمعون المنشد الذي يغنيهم بأحدث  
الأغاني الغرامية التي تفتي في مجالس اللهو والشرب على العود والقانون وهم  
يهرخون ويتأهون إلى آخر ما هو مشاهد ولا حاجة بنا إلى شرحه ، وإنما الحاجة  
إلى منعه ، وجعل الذكر ذكراً ، لا لهواً ولغواً وهزواً ولجاءاً ، أما أن لنا أن نعتبر ونذكر؟  
حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

### ﴿ ملوك المسلمين والتاريخ ﴾

كان الملوك ولا يزالون في الشرق فتنة للامم وبلاء على التاريخ اذ هم الذين  
يحملون الكتاب على ستر الحقائق والتمويه على الناس يجعل الباطل حقاً والباس القبيح  
ثوب الحسن وكلما ترفت الامم والدول الغربية وعلت تمدلى الشعوب والحكومات  
الشرقية وتسنل فلقد كان مؤرخو الشرق الغابرين لا سيما المحدثين منهم أكثر  
خزية من مؤرخيه الحاضرين لذلك كانوا ينتقدون أعمال الخلفاء والملوك الذين  
كانوا أحسن حالاً من خلفهم ويشرحون سيناتهم من غير مبالاة ، ومؤرخو عصرنا  
هذا عامة وأصحاب الجرائد منهم خاصة يقدسون الملوك الامراء وينزهونهم خداعاً

فإمامة الناس وتقريراً بهم ولولا أنهم صبغوا ذلك بصبغة دينية لما كنا نحفل بالبحث فيه ونعني بكشف الحجاب عنه فإنا وقفنا جريدتنا على خدمة الملة والامة لا على القدر والمهجا أو المدح والاطراء وسنين الحق في جميع ما يتعلق بشؤون الملوك والأمراء الدينية حفظاً للدين وأحكامه ان تكون سياجا للظلم وآلة للفنش ونكتفي الآن بذكر مسألة نعرضها على أرباب الجرائد المشتهرة من المؤرخين الكاذبين ونرغب اليهم بيان ما هتدم من الاعذار المتحلة وهي

الحج ركن من أركان الدين الاسلامي وقد ورد في الاحاديث الشريفة ما معناه ان من مات ولم يحج وهو مستطيع فلا عليه ان يموت غير مسلم وقال الخليفة الاعظم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عليه الرضوان لقد همت أن أبث رجالاتي الامصار فينظروا كل من له جدة ولم يحج فليضربوا عليهم الجزية فاهم بمسلمين قال العلامة ابن حجر ومثل ذلك الحديث لا يقال من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع ومن ثم أقبت بأنه حديث صحيح ، ثم ان اجتماع الحج هو أعظم اجتماع في العالم لأنه مع كونه دينيا فيه من الفوائد المدنية والسياسية ما لا يخفى ولا إمام المسلمين في الموقف الأكبر فيه وظيفة الخطابة التي تجمع القلوب وتوحد وجهتها بوحدة التعليم والارشاد اذا جاءت على وجهها الصحيح

وقد كان الخلفاء والملوك يؤثرون فريضة الحج مع بعد عواصمهم وتناهي بمالكهم وهدم امكان الوقوف على ما يجري فيها مدة سفرهم فلماذا أهمل ملوك المسلمين في هذه الازمنة أمر هذه الفريضة ولم يبالوا بهذا الركن العظيم الذي هو دعامة بقاء سلطنتهم لو اهتموا الي اقامته وحافظوا عليه كما يجب مع انه يتسنى لاكثرهم الوقوف على احوال مملكته تفصيلا في كل زمان وفي كل مكان

فلا اقسى بما تبصرون ومالا تبصرون إن ملوك أوروبا وقياصرتهم وعواهلهم « ابراطورهم » لو وجدوا سبيلا الى شهود هذا الجمع الاكبر « الحج » لأقبلوا عليه كما بال أهلهم وقد فرض عليهم لا يسمون اليه !! نرجو الجواب ( من الجرائد ) عن هذا السؤال ، ولنا على كل جواب مقال